

- مقدمة: أنتهي سفر الملوك الثاني وقد حدثت الموجة الثانية من السبي وهي سنة ٥٨٦ ق.م وفيها خراب أورشليم حيث يقول " جاء نبوخذناصر ملك بابل هو وكل جيشه على أورشليم ونزل عليها وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم، وكل بيوت العظماء أحرقها بالنار وجميع أسوار أورشليم مستديرا هدمها كل جيوش الكلدانيين الذين مع رئيس الشرط وبقية الشعب الذين بقوا في المدينة، والهاربون الذين هربوا إلى ملك بابل، وبقية الجمهور سباهم نبوزرادان رئيس الشرط " ٢ مل ٢٥: ٩ - ١١ ويكمل الأصحاح في وصف تفاصيل الخراب الذي لحق بمدينة أورشليم.
- وحدث بعد ذلك بسبعين سنة حسب نبوة أرميا النبي الذي عاصر السبي الثاني وخراب أورشليم وهدم أجزاء من الهيكل حيث يقول " وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة" أرميا ٢٥: ١١ وفعلاً يبدأ سفر عزرا بقوله: " في السنة الأولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بضم إرميا، نبه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداء في كل مملكته وبالكتابة أيضاً قائلاً: هكذا قال كورش ملك فارس: جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب إله السماء. وهو أوصاني أن أبني له بيتاً في أورشليم التي في يهوذا من منكم من كل شعبه، ليكن إلهه معه، ويصعد إلى أورشليم التي في يهوذا فيبني بيت الرب إله إسرائيل. " عزرا ١: ١-٣
- من هو عزرا الكاتب؟ هو من طبقة الكتبة. تحمس لأمر العودة الي أورشليم فجمع الكثير من اليهود الذين يريدون العودة ويعتبر قائد الموجة الثانية للعودة من السبي. عزرا كاهن بالميلاد من نسل حلقياء رئيس الكهنة. لم يمارس عمله الكهنوتي إذ نشأ في السبي، أحب كلمة الله وعكف علي دراسة الشريعة ولعلمه الغزير أقامه الله لتعليم الشريعة وجمع أسفار العهد القديم وترتيبها. جاء في التقليد اليهودي أنه كان رئيساً لمجمع السنهدريم يتكون من ١٢٠ شخصاً. جمعوا أسفار العهد القديم قبل وبعد السبي. وكتب عزرا السفر المسمى بأسمه (نحميا أكمله بعد ذلك) وكتب أيضاً مزموراً ١١٩ الخاص بكلمة الله. يُحسبه التقليد اليهودي مؤسس للنظم اليهودية المتأخرة (بداية من القرن الخامس ق.م).
- الخطوط العريضة لسفر عزرا
- القسم الأول: العودة تحت قيادة زربابل العودة من السبي بأمر ملكي من كورش وبناء الهيكل ص(١-٦):
- العودة إلى أورشليم وبناء الهيكل وممارسة العبادة هو تحقيق لكلمة الله على فم أرميا النبي " وتصير كل هذه الأرض خراباً ودهشاً، وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة." أرميا ٢٥: ١١
- عزرا ١: الله يحرك الأمور لصالح شعبه: تحقيق كلمة الله بالعودة من السبي: إعلان بالسماح لعودة اليهود وتحرك من لهم قلب غيور للعودة لأورشليم بقيادة زربابل ويشوع بن يهوداع.
- عزرا ٢: أسماء العائدين: لقد سجل أسماء الذين عادوا ليضعوا أساسات الهيكل، فمن يهتم بسكنى الله وسط شعبه يهتم الله بهم وبأسمائهم.. لم يعد بعد السبي مملكتان أو شعبان بل شعب واحد وأثنا عشر سبطاً.
- عزرا ٣: عودة الذبائح وعودة الخدمة في الهيكل: تحقيق كلمة الله ببناء المذبح والهيكل. اجتمع الشعب كرجلٍ واحد. وبنوا مذبح الرب قبل أن يهتموا ببناء بيوتهم. في الشهر السابع من السنة الأولى من العودة وأيضاً عيد المظال بابتهاج وشكر لله. وفي الشهر الثاني من السنة الثانية وُضعت أساسات الهيكل.

عزرا ٤: مقاومة عنيفة: عندما أن يبدأ الرب أن يعمل للخلاص ويبارك في شعبه حتى يقوم العدو بغضب شديد للمقاومة. ويستخدم الأعيب ووسائل ملتوية - أولاً بالخداع أنهم يساعدونهم وثانياً بالتخويف وثالثاً بأيقاع الشعب في اليأس ورابعاً بالالتجاء إلى الحكام والسلطة. وأخيراً الزواج بوثنيات من شعوب أخرى حتى يفسدوا قداسة شعب الله.

عزرا ٥ - ٦: استئناف بناء الهيكل في أيام داريوس الملك:

توقف البناء مدة ١٥ سنة من أيام أرتحشستا الملك وكان متوقفاً إلى السنة الثانية من ملك داريوس ملك فارس ظهور النبيين حجي وزكريا في السنة الثانية. أعد الله نبيين للتجديد الروحي وتقوية الإرادة وذلك خلال كلمة الله وتذكيرهم بوعوده الإلهية. تم بناء الهيكل وسُمي تاريخياً هيكل زُبابل وكان بسيطاً ليس في عظمة هيكل سليمان. فحزن الشيوخ الذين عاصروا هيكل سليمان وبكوا بصوتٍ عالٍ،

• القسم الثاني: الفوج الثاني بقيادة عزرا الكاتب [٧-٨]، الإصلاح الروحي [٩-١٠]: توجد فترة حوالي ٦٠ عامًا ما بين الأحداث. أي بين ظهور النبيين حجي وزكريا وبين العودة من السبي تحت قيادة عزرا الكاتب.

عزرا ٧-٨ رسالة الملك لعزرا الكاتب: بعث الملك أرتحشستا الأول (أبن زوج أستير) برسالة لعزرا تكشف عن مدى حب الملك له وتشجيعه للشعب للعودة والتبرع لبيت الرب، فبعد ١٣ سنة أعطى نفس الملك أرتحشستا الأول نحميا (قائد الموجة الثالثة من العودة من السبي) حق بناء أسوار أورشليم. رحلة العودة الثانية كانت ٤٥٧ ق.م - بعد حوالي ٨٠ عامًا من عودة أول فوج من اليهود إلى أورشليم. هذا الأصحاب هو بداية عودة الفوج الثاني من السبي بقيادة عزرا الكاتب. ويذكر عزرا أنه قبل أن يبدأ الرحلة طلب من الجميع الصوم والصلاة ليتم الرب عمله الذي بدأ منه ويروي كيف نجاهم الرب من الأعداء وقطاع الطرق الكامنين على الطريق.

ويختم عزرا الأصحاب الثامن بقوله " مبارك الرب اله أبائنا الذي جعل مثل هذا في قلب الملك لأجل تزيين بيت الرب الذي في اورشليم. وقد بسط علي رحمة أمام الملك ومشيريه وأمام جميع رؤساء الملك المقتردين واما انا فقد تشددت حسب يد الرب الهي علي وجمعت من اسرائيل رؤساء ليصعدوا معي " عزرا ٧: ٢٧-٢٨

عزرا ٩: إصلاح الموقف بسبب الزواج بالوثنيات: وصل عزرا إلى أورشليم، وللأسف كان الشعب قد انحدر إلى الخطية مرة أخرى وكان دور عزرا هو ردهم إلى الرب. كان عزرا إنساناً موهوباً يد الله عليه للعمل الروحي.

ولما عاد عزرا إلى أورشليم وجد الأمور أسوأ مما كان يتوقع سواء على مستوى الشعب أو القيادات المدنية، فمزق ثيابه وتذلل أمام الله، معترفاً بخطايا الشعب حاسباً نفسه خاطئاً معهم. وما فعله عزرا أنه قدم صلاة لله لطلب المعونة ثم أعلن للشعب وصية الله التي لم يطيعوها وأنذرهم أن الرب سبق فأدبهم ولم ينتفعوا من التأديب،

عزرا ١٠: شعاع الرجاء وسط الظلمة: شجع شكنيا (أحد الخدام الروحانيين) الشعب على الاعتراف بخطاياهم والطاعة لكلمة الله. وطلب من الجميع التجمع في أورشليم خلال ٣ أيام - وهنا أعلن لهم عزرا الوصية: "فأجتمع كل رجال يهوذا وبنيامين إلى أورشليم في الثلاثة الايام أي في الشهر التاسع في العشرين من الشهر. وجلس جميع الشعب في ساحة بيت الله مرتعدين من الأمر ومن الامطار. فقام عزرا الكاهن وقال لهم انكم قد خنتم واتخذتم نساء غريبة لتزيدوا على أثم اسرائيل. فاعترفوا الان للرب اله أبائكم وأعملوا مرضاته وأنفصلوا عن شعوب الارض وعن النساء الغربية. فأجاب كل الجماعة وقالوا بصوت عظيم كما كلمتنا كذلك نعمل". أنتهى سفر عزرا والشعب فعلاً يعمل في البناء الروحي لحياته كشعب لله.